المدارس المسيحية في العراق ١٩٢١-١٩٥٨ ثانوية راهبات التقدمة انموذجا دراسة تاريخية

م . د .قصي محمود راضي
وزارة التربية/ مديرية تربية بغداد الرصافة الثانية

Christian Schools in Iraq 1921-1958 The Presentation Sisters High School An example historical study

Name: Qusay Mahmoud Rady
Academic rank: M. Dr
Ministry of Education / Directorate of Education, Baghdad, Rusafa Second
gmahmoud107@gmail.com

الملخص


تُعد ثانوية راهبات التقدمة من المدارس الحضارية والتربوية في تاريخ العراق المعاصر وفي بغداد تحديداً, كونها تأسست على يد نخبة من الراهبات المسيحيات وبدعم من الملك فيصل الاول, اذ اخذت مجموعة من الراهبات الفرنسيات على عاتقهن تأسيس تلك المدرسة بعد نهاية الحرب العالمية الاولى وتحرر العراق من السيطرة العثمانية. من جانب اخر كانت الراهبات ينتمين الى جمعية خدمية اجتماعية دولية عريقة في تاريخها وهي " **جمعية اخوات المحبة الومنيكيات لتقدمة العذراء القديسة** " ومقرها في فرنسا. كما شكلت ثانوية راهبات التقدمة اهمية واثر كبيرين في تاريخ العراق لما حققته من نتائج على مستوى التعليم النسوي في العراق. تناول المحور الاول جذور تأسيس المدرسة وتسميتها, وخصص المحور الثاني لموضوعة بناية وتصميم المدرسة العمراني, اما المحور الثالث فضم الواقع الاداري للمدرسة ونشاطاتها.

الكلمات المفتاحية (المدارس المسيحية– راهبات– التقدمة)

Abstract

The "Sunnah Nuns" school is considered one of the civilized schools in the history of modern Iraq and in Baghdad in particular, as it was founded by an elite group of Christian nuns and with the support of King Faisal I. backward Ottoman control. On the other hand, the nuns belonged to a well-established international social service association, which is the "Association of the Sisters of Monkia Charity of the Presentation of the Blessed Virgin", based in France. The Takdmah High School was also of great importance and impact in the history of Iraq due to the results it achieved on the level of women's education in Iraq. The first axis dealt with the roots of establishing and naming the school, and the second axis was devoted to the theme of the building and urban design of the school, while the third axis included the administrative reality of the school and its activities.**Keywords (Christian schools - nuns - offering)**

توطئة:

بالرغم من كتابة دراسة تاريخية عن المدارس المسيحية في العراق وتناولها مدرسة راهبات التقدمة الا انها لم تتعمق بالتفاصيل لأثر تلك المدرسة وتاريخ تأسيسها كما انها لم تركز على تفاصيل بنايتها او كوادرها التدريسية واختصاصاتهم وكذلك انشطتها التربوية. لذلك جاء بحثنا ليكون اكثر تفصيلاً وتعمقاً في الكتابة عن مدرسة الراهبات كدراسة تأريخيه متخصصة.يعود تأسيس المدارس الأجنبية المسيحية في ولاية بغداد إلى النصف الأول من القرن السابع عشر من قبل الإرساليات التبشيرية الأوربية التي وصلت إلى الدولة العثمانية، ويأتي في طليعتها الإرساليات الفرنسية الكاثوليكية في بغداد(١). علماً ان المدارس الحديثة في العراق لم تنشأ الا في الربع الاول من القرن الثامن عشر من قبل البعثات التبشيرية خصوصاً الاباء الكرملين والدومنيكيان(٢).وفي الواقع, تأسست في العراق مدارس مسيحية عدة وكان اكثرها في الموصل. اذ بلغ عدد تلك المدارس داخل العراق في القرن العشرين سبعة عشر مدرسة مسيحية موزعة بين الذكور والاناث, وعلى الشكل التالي ثلاث مدارس لطائفة السريان الكاثوليك وثلاثة للكلدان واثنتين للسريان القدماء. اما عدد المدارس المسيحية للبنات فهي ثلاث للكلدان واثنتين للسريان الكاثوليك واثنتين للسريان القدماء. علماً ان تلك المدارس كانت تابعة في ادارتها وتنظيماتها الى الطائفة نفسها(٣) . غير ان رواتب المعلمين ومصروفات المدرسة تدفعها الحكومة العراقية بموجب نظام "الكوندراتو"(٤).بعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة كان من الطبيعي ان تنظم الحكومة العراقية المدارس الاهلية في اطار قانوني فوضعت بذلك الشأن القوانين والانظمة الخاصة بها وفرضت تعليمات جديدة على المدارس الاهلية فأصبحت كل مدرسة ترغب بالحصول على المنح المالية من الحكومة يجب عليها اتباع تعليمات وانظمة وزارة المعارف(٥). تستمد المدارس الاهلية ماليتها من العراقيين او من العراقيين والحكومة, ولا يجوز لها قبول اعانات من مصادر اجنبية الا بموافقة وزارة المعارف آنذاك. اما الاشراف عليها فيتم من هيئات رسمية لوزارة المعارف وتشترط الوزارة لغرض تأسيس اية مدرسة اهلية او اجنبية الحصول مقدماً على اجازة خطية من الوزارة. وتامينا من وزارة المعارف لتنفيذ المتطلبات من قبل المدارس الاهلية فقد الزمتهم باستخدام المعلمين الذين تعينهم او تعيرهم وزارة المعارف لتدريس مادة التاريخ والجغرافية واللغة العربية والدروس الوطنية وحسب منهج الوزارة, على ان تدفع المدارس رواتبهم, اما مديرها ومعلموها الاخرون فلا يتم تعينهم الا بموافقة وزارة المعارف, كما خضعت الامتحانات في المدارس الاهلية الى انظمة الوزارة ايضاً للحصول على اعتراف وزارة المعارف بشهادة خريجيّها. ولوزارة المعارف ايضاً ان تمنح منحة مالية للمدارس الاهلية حسب الزيادة في اعداد الطلبة وعدد الصفوف ومستوى التدريس واعداد المعلمين, فضلاً عن نسبة الاشتراك والنجاح في الامتحانات العامة. جدير بالذكر ان ذلك القانون ظل معمولاً به حتى عام ١٩٥٨ (٦).اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر وابرزها الوثائق العراقية غير المنشورة مثل ملفات البلاط الملكي ومقررات مجلس الوزراء وملفات وزارة المعارف, كما اعتمدنا على السجلات الحكومية ومنها التقارير السنوية التي



تصدر عن وزارة المعارف. فضلا عن, المقابلات الشخصية لبعض الشخصيات الذين درسوا في تلك المدرسة, واخيراً وليس اخراً الموقع الالكتروني الخاص بالوقف المسيحي.

المحور الاول:- التأسيس والتسمية:

١- تأسيسها:

ترجع جذور تأسيس " ثانوية راهبات التقدمة " الى عام ١٩٢٠ , اذ يذكر البعض ان مجموعة من الراهبات الكاثوليكيات الفرنسيات المنتمين الى " جمعية اخوات المحبة الدومنيكيات لتقدمة العذراء القديسة"(٧), قدمن الى العراق للعمل مجاناً, وهنالك من يذكر انهم جاءوا لمساعدة العراقيين بعد نهاية الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) , وهنالك من يذكر انهم جاءوا لمساعدة العراق في مكافحة مرض الطاعون الذي كان منتشراً في بغداد حينها, وبعد ان انتهت مهمتهم قررت الراهبات البقاء في العراق, وبما انه لم يكن لهن مأوى للسكن والاستقرار فيه قاموا بتقديم طلب الى الملك فيصل الاول لتخصيص قطعة ارض لهن لبنائها "دير للراهبات". فاستجاب الملك فيصل الاول وقرر اعطائهن قطعة ارض تكريماً لجهودهن في العراق ابان مرض الطاعون وكان موقع قطعة الارض تلك في مدينة بغداد على جانب الرصافة وبالقرب من ضفاف نهر دجلة مقابل (ساحة التحرير) حالياً (٨). ويذكر ان تلك الارض كانت عبارة عن مرعى للجواميس والماشية آنذاك (٩).

اما الرأي الثالث فيذكر, انه في عام ١٩٢٠ , عرضت مجموعة من الراهبات الفرنسيات على الملك فيصل الاول مشروع بناء دير من قبل جمعية اخوات المحبة, فوافق الملك على الفور, وبما ان الارض كانت ملكاً للحاج عبدالرحمن الاورفلي(١٠), فقد تبرع بإهداء قطعة من ارض بستانه للجمعية(١١) فتم بناء الدير على غرار دير اخر تم بناؤه عام ١٨٨٧ , في عكد النصارى في (الشورجة حاليا). واطلق على الدير اسم "دير راهبات التقدمة" والذي تم بناؤه بجهود الجمعية التي تعنى بالأمور الصحية والثقافية والتربوية لعموم الناس دون التمييز بينهم على اساس الدين او المذهب او الطائفة (١٢).مهما يكن من امر, قامت تلك الراهبات ببناء الدير منذ عام ١٩٢٠ , من قبل احدى الشركات الفرنسية, وكانت الماسيرة جوزيف, مكلفة من الجمعية بمتابعة البناء, وكان الدير في بادئ الامر مكوناً من سرداب وبنايتين ذات طابق الاولى للدير والثانية للميتم, اما السرداب فكان لمعيشة الراهبات وسكناهم ثم تحول السرداب الى مسرح للطالبات بعد اضافة ابنية جديدة آنذاك, وقد اطلق على الدير اسم "دير راهبات التقدمة" الذي تم بناؤه بجهود الجمعية(١٣). ولم تتوقف الجمعية والراهبات عن الاستمرار في اضافة الابنية متى ما توفرت لهم الاموال اللازمة حتى تمكن من انهاء البناية الاولى وافتتاح المدرسة باسم "مدرسة راهبات التقدمة" عام ١٩٢٥ , وكانت تقتصر على قسمين الروضة والدراسة الابتدائية (١٤).لا باس ان نشير الى ان وثيقة صادرة من وزارة المعارف تذكر ان تاريخ تأسيس مدرسة الراهبات كان عام ١٩٢١ , الا ان الاعتراف بها كمدرسة وممارستها عملها من قبل الراهبات كان عام ١٩٢٥ (١٥).على اية حال, بعد النجاح الذي حققته المدرسة ووجود وفرة مالية لدى الجمعية أضيفت إليها مرحلتان المتوسط والإعدادي وأصبحت ثانوية متكاملة ضمت المراحل الدراسة كافة في ٤ تشرين الأول ١٩٢٨(١٦) وعرفت باسم " **ثانوية راهبات التقدمة** "(١٧).

٢- تسميتها:

يعود سبب تسمية المدرسة بـ " **راهبات التقدمة** " الى ان المؤسسين لهذه المدرسة هم مجموعة من الراهبات المسيحيات وتحديداً الراهبات الفرنسيات, اذ كانت الراهبات ينتمين الى جمعية خاص اسمها " **جمعية اخوات اخوان المحبة الدومنيكان لتقدمة عذراء القديسة** "(١٨). وكان شعار تلك الجمعية هو ($D^{+}S$) (١٩), وقد اطلق على الدير الذي شيد اول الامر اسم " **دير راهبات التقدمة**", ثم تحول اسمها بعد تحول الدير الى مدرسة وتحديداً في عام ١٩٢٥ , تحت اسم "**مدرسة راهبات التقدمة**" وفي عام ١٩٢٨ الى " **ثانوية راهبات التقدمة** " وظل هكذا حتى قرار التأميم عام ١٩٧٤ , ليتغير بعد ذلك اسمها الى " **ثانوية العقيدة للبنات** " حتى يومنا هذا (٢٠).

المحور الثاني:- بنائها وتصميمها:

تطل بناية ثانوية راهبات التقدمة على نهر دجلة في محلة "رأس القرية" في الباب الشرقي (ساحة التحرير حاليا), تميزت بموقعها الجميل وسعة مساحتها وصفوفها الرحبة(٢١). وكان الدير في بادئ الامر مكوناً من سرداب وبنايتين ذات طابق واحد لكل منهما, الاولى على الشارع المؤدي الى جسر الجمهورية والثانية خلفها, اذ اصبحت البناية الاولى للدير, والثانية للميتم, اما السرداب فكان مشغولاً لمعيشة الراهبات وسكناهم , ثم تحول السرداب فيما بعد الى مسرح بعدما بنيت غرف لمعيشة الراهبات في الطابق العلوي(٢٢) . وخلال عام ١٩٢١ , وبعد توفر الاموال اللازمة اضيفت طابق ثان للبنايتين, واستمر الحال في اضافة الابنية الجديدة للمدرسة, والتي اشتملت على روضة ومدرسة ابتدائية والثانوي (المتوسط والاعدادي) فيما بعد كما ذكرنا مسبقاً(٢٣) .تبلغ مساحة بناية الموقع تقريباً ٣٥٠٠ متراً , وتلك المساحة فيها اكثر

من مدرسة حالياً[٢٤]. اما ثانوية راهبات التقدمة فتحتوي بناياتها على (٢٠) صفاً دراسياً و(٥) مختبرات في الوقت الحاضر, اضافة الى المكتبة التي ضمت بين رفوفها مجموعة من الكتب العلمية والأدبية، غالبيتها باللغة الفرنسية، فضلاً عن الكتب المصنفة باللغتين العربية والإنكليزية، وكانت في متناول أيدي الطالبات وأعضاء الكادر التدريسي(٢٥).يغلب على شكل البناء الطابع الكنسي ذو النكهة البغدادية, رغم ان الشركة المنفذة والمخططة هي شركة فرنسية. اذ يتكون البناء من اقواس صغيرة تستند على اعمدة اسطوانية صغيرة القطر, يبرز في وسطها (الصليب) بأبسط اشكاله والبناء معمول بالآجر المعروف بالطابوق, والجص, وهذا البناء هو للواجهة الامامية للطابقين وخلفهما تأتي الصفوف الدراسية. والبناء مربع الشكل منقوص الضلع تتوسطه ساحة (حديقة) تستخدم لمختلف النشاطات الطلابية. ومن الملاحظ ان سمك الجدران في عموم البنايات القديمة يقترب من نصف متر, وفيه عدد من الروازين[٢٦] التي تستخدم للنشرات الجدارية او للخزن, اما ارتفاع السقف فهو في عموم البناية يربو على اربعة امتار وهو معقود بالطابوق ومسلح بحديد الشيلمان وخالي من اية نقوش[٢٧].من المفيد ان نذكر هنا, ان تقرير صادر من المفتش العام لوزارة المعارف عام ١٩٢٥ , يصف فيه بعض المعلومات الخاصة بالمدرسة, اذ ذكر ما نصه: " **تأسست ثانوية راهبات التقدمة عام ١٩٢٥ , في محلة الباب الشرقي والبناية فخمة وهي ملك صرف للطائفة وفيها اجنحة ثلاث, الميتم والروضة والقسم الابتدائي والثانوي, وتفصلها ساحات لعب وحدائق** ". ثم يبين مفتش المعارف في التقرير الى:" **ان بناية المدرسة احتوت على اقسام داخلية للبنات مقابل بعض الاجور, وعلى سبيل المثال كانت اجور القسم الداخلي في المدرسة عام ١٩٤٥, ما مقداره (١٥٠) دينار سنوياً, اما اجور الدراسة للمرحلة المتوسطة فهي (١٦) ديناراً , واجور الدراسة الثانوية (١٨) ديناراً** " [٢٨]. من المفيد ان نشير, الى انه في الحادي عشر من كانون الثاني ١٩٤٠, قامت الراهبة ماريا دولا كروا[٢٩], بتقديم طلب اجازة بناء مدرسة ابتدائية جديدة, ووجه الطلب الى وزارة المعارف التي اعطت بدورها الموافقة[٣٠].

المحور الثالث:- الواقع الاداري للمدرسة ونشاطاتها :

١- الواقع الاداري :

خضعت " ثانوية راهبات التقدمة " الى شروط والتزامات وزارة المعارف, وتدرس فيها المناهج الرسمية التي تدرس في المدارس الحكومية مع اضافة بعض المواد مثل اللغة الفرنسية والموسيقى واللغة الإنكليزية، ودرس الديانة المسيحية للمسيحيات بعد حصولها على الموافقة الرسمية من قبل وزارة المعارف[٣١]. ويذكر تقرير صادر عن وزارة المعارف الى ان عدد طالبات المدرسة للعام الدراسي الاول ١٩٢٥-١٩٢٦ بلغ (٢٥) طالبة[٣٢]. على اية حال, تشكل طالبات المدرسة منذ بداية تأسيسها خليط متنوع من الطالبات, كانت تعطي معلمات المدرسة بعد نهاية الدوام دروساً اضافية لمن يرغب من الطالبات[٣٣], وللطالبات زي موحد ففي الشتاء يرتدين الملابس السوداء, اما في الصيف فيرتدين الملابس البيضاء[٣٤]. والمديرة هي المسؤولة عن ادارة المدرسة واسمها جان مادلين[٣٥], وهي راهبة مسيحية حاصلة على شهادة الجنسية العراقية, وحاصلة على شهادة الدبلوم في العلوم الرياضية في جامعة فرنسا[٣٦]. كانت ثانوية راهبات التقدمة كبقية المدارس الاهلية تحصل على منحة مالية سنوية من وزارة المعارف, ويحدد مقدارها حسب اعداد الطلبة والمستوى العلمي ونسبة النجاح, وعلى سبيل المثال, ففي العام الدراسي ١٩٢٥- ١٩٢٦ , بلغت المنحة ما مقداره (١٠٠) دينار سنوياً [٣٧]. وفي العام الدراسي ١٩٤٦-١٩٤٧ , بلغ مقدار المنحة المالية للمدرسة ما مقداره (٧٥) دينار[٣٨], وفي العام الدراسي ١٩٥٧-١٩٥٨ بلغت المنحة (٣٠٠) دينار[٣٩].من الجدير بالذكر, انه في بداية تأسيس ثانوية راهبات التقدمة كانت جميع المعلمات من المسيحيات فقط, ثم جاءت بعد ذلك بسنوات عدة معلمات مسلمات[٤٠]. كما خصصت ادارة المدرسة باصات لنقل الطالبات من جميع مناطق بغداد بواسطة باصات صفراء اللون من نوع " بدفورد " مصبوغة باللون الاصفر لنقل الطالبات من والى المدرسة مكتوب عليها "مدارس راهبات التقدمة" [٤١].وجدنا من الضروري الاشارة الى, ان هنالك بعض المدرسات في المدرسة لا يملكن شهادة عالية وربما اقتصرت على شهادة الاعدادية وهو ما وضحه احد التقارير الصادرة من المفتش العام لوزارة المعارف عام ١٩٤٢ , من ان هنالك بعض المعلمات في ثانوية راهبات التقدمة لم تكن لديهن شهادات دراسية ومع ذلك تم ابقائهن في التدريس, نظراً لإخلاصهن وخبرتهن في التدريس, وكان التدريس والمستوى العلمي للمدرسة يقرب من تقدير المتوسط. كما بين في التقرير ان الطالبات يعانين من ضعف في مادة اللغة العربية والتاريخ بشكل نسبي[٤٢]. وجاء في التقرير, ان بعض المعلمات يدرسن اكثر من مرحلة وهو يؤثر بشكل سلبي على نتاج المستوى العلمي للمدرسة, ثم وجه المفتش العام طلباً الى ادارة المدرسة بضرورة رفع المستوى العلمي للطالبات والمعلمات, كما طالب بتعيين معلمات حاصلات على شهادة الاعدادية على الاقل[٤٣]. في الواقع, ان ذلك الكلام لم يكن ليشمل جميع

المعلمات في المدرسة وربما البعض القليل منهن لا يحملن شهادة اكاديمية, لان وثائق صادرة من وزارة المعارف نفسها توضح شهادات المعلمات في المدرسة, كما في الجدول رقم (١) [٤٤] :

ت	الاسم	التحصيل الدراسي	الجنسية	الديانة	الدروس
١	جان مادلين	دبلوم عالي رياضيات	عراقية	مسيحية	الديانة المسيحية- الرسم والأشغال اليدوية
٢	دومنيكيا	دبلوم عالي انكليزي	فرنسية	مسيحية	الديانة المسيحية – الرياضيات
٣	جوزيف	دبلوم عالي	امريكية	مسيحية	الموسيقى والنشيد -اللغة الإنكليزية
٤	دانتون	دبلوم عالي	فرنسية	مسيحية	
٥	روز انطوان	اختصاص في الموسيقى	بريطانية	مسيحية	اللغة الانكليزية -الروضة
	انجيل كولنكيان	كلية بيروت	لبنانية	مسيحية	اللغة العربية- الطبيعيات
	سلمى الياس راهي	دراسة أجنبية	عراقية	مسيحية	اللغة الفرنسية
	نبيهة عبدالسلام	ليسانس كلية الآداب	عراقية	مسلمة	اللغة العربية
	سعاد جميل الخوري	ليسانس كلية الحقوق	عراقية	مسيحية	الدين- الرياضيات
٦	غابريل	اختصاص في الموسيقى	بريطانية	مسيحية	موسيقى وفنون
٧	ايليا يعقوب	دار المعلمين العليا	عراقية	مسيحية	ـــــ
٨	حنا طوبيا	دار المعلمين العليا	عراقية	مسيحية	ـــــ
٩	فيصل خضر	دار المعلمين العليا	عراقية	مسيحية	ـــــ
	جانت سامر توما	ليسانس كلية الآداب	عراقية	مسيحية	الاجتماعيات
	سارة يوسف	إعدادية	عراقية	مسيحية	اللغة العربية والحساب
	أميرة عزيز نعوم	إعدادية	عراقية	مسيحية	اللغة العربية – الحساب – الديانة السيحية
					ـــــ
	داود نعوش	دار المعلمين العالية	عراقي	مسيحي	الرياضيات
١٠	خديجة نعوش	دار المعلمين العليا	عراقية	مسيحية	الطبيعيات
١١	طعمة الطالباني	دار المعلمين العليا	عراقية	مسلم	ـــــ
١٢	بتول الهنداوي	دار المعلمين العليا	عراقية	مسلمة	ـــــ
١٣	ناهدة امين	دار المعلمين العليا	عراقية	مسلمة	اللغة العربية
١٤	غانم طويل	كلية الطب	عراقية	مسيحي	علوم عامة
	نجيب خضر	دار المعلمين العالية	عراقي	مسيحي	الطبيعيات
	فيصل عزيز دقان	دار المعلمين العالية	عراقي	مسيحي	الاجتماعيات
	سامي سفر	دار المعلمين العالية	عراقي	مسيحي	الطبيعيات

على ما يبدوا ان هنالك خطأ او سوء تقدير من قبل مفتش الوزارة حين ذكر ان المستوى العلمي للمدرسة لم يكن جيداً, والدليل على ذلك ما توضح لنا من الجدول اعلاه.اعتادت إدارة الثانوية على نظام استعارة الخدمات التدريسية للمدرسين والمدرسات على الملاك التدريسي الدائم للثانوية لسنوات دراسية عديدة، بعد حصول موافقة مجلس الوزراء بموجب كتاب وزارة المعارف[٤٥]. نذكر بينهم الشاعرة لميعة عباس

عمارة[٤٦]، الأساتذة يوسف سمعان ، فازع العاني، فاضل عباس الحسني وسامي سفر [٤٧].لا باس ان نوضح هنا, ومن خلال الجدول رقم (١) اعداد الصفوف وعدد المدرسات اضافة الى عدد الطالبات في كل صف حسب العام الدراسي المذكور[٤٨].

العام الدراسي ١٩٤٣-١٩٤٤						
عدد الصفوف	عدد الشعب	عدد المدرسات	عدد الصف الاول	عدد الصف الثاني	عدد الصف الثالث	المجموع
٣	-	٥	٣٢	١٦	١٧	٦٥
العام الدراسي ١٩٤٥-١٩٤٦						
عدد الصفوف	عدد الشعب	عدد المدرسات	عدد الصف الاول	عدد الصف الثاني	عدد الصف الثالث	المجموع
٣	-	٧	٣٠	٢٠	٢٤	٧٤

في العام الدراسي ١٩٥١-١٩٥٢، تكونت الهيئة التدريسية للثانوية من ست مدرسات أجنبيات من راهبات التقدمة الدومنيكيات، وجميعهن يعطينَ الدروس مجاناً دون أن يتقاضينَ الرواتب الشهرية وقد تألف منهنّ ثلاث راهبات فرنسيات وهن كالآتي: (دومنيكا التي تقوم بتدريس اللغة الفرنسية، وفرانشواز التي تقوم بتدريس اللغة الفرنسية والرسم والأشغال اليدوية، وماري مادلين التي تقوم بتدريس الديانة المسيحية واللغة الفرنسية واللغة الإنكليزية، والراهبة الإنكليزية كابريل والمتخصصة بالدراسات الموسيقية من الجامعة البريطانية التي تقوم بتدريب الموسيقى والنشيد واللغة الإنكليزية)، كما تألفت الهيئة التدريسية للقسم الثانوي من المحاضرين والمحاضرات الذين أستعارتهم إدارة الثانوية من سائر المدارس الحكومية الرسمية، لتدريس المواد الدراسية الأخرى ، وقد بلغ عددهم في السنة الدراسية المذكورة (١١) محاضراً ومحاضرة، وكان معظمهم من خريجي دار المعلمين العالية، وكان من بين أعضاء الكادر التدريسي (المحاضر روفائيل بابو أسحق مدرس اللغة العربية من ثانوية الرصافة المركزية، ومدرس الرياضيات أوهان ركو وهو أحد خريجي الجامعة الفرنسية من مدرسة متوسطة الرشيد)[٤٩].في الواقع, اشارت تقارير مفتشية وزارة المعارف للأعوام الدراسية السابقة تبين أن المستوى العلمي للصفوف الدراسة الابتدائية في المواضيع الأساسية جيدة جداً، اذ كان عدد طالبات الثانوية في العام الدراسي ١٩٥٠-١٩٥١ ، قد بلغ (١٤٧) طالبة غالبيتهن من المسيحيات اللواتي بلغ عددهن (٨١) طالبة و(٦١) طالبة مسلمة، وخمس طالبات يهوديات[٥٠]. وقد قدمت إدارة الثانوية (٢٣) طالبة بفرعها العلمي لأداء الامتحانات الوزارية العامة وقد نجح منهن (٩) طالبات، وكانت نسبة النجاح المتحققة (٣٩,١٣٪) ، كما اشتركت (٢٩) طالبة في القسم المتوسط في الامتحانات الوزارية العامة، وقد نجح منهنّ(٢٣) طالبة ، وكانت نسبة النجاح المتحققة (٧٩٪)[٥١]. وحققت المدرسة بقسمها الابتدائي نسب النجاح العالية في الامتحانات الوزارية العامة، فعلى سبيل المثال قدمت إدارة المدرسة في السنة الدراسية ١٩٥٣-١٩٥٤ (٢٧) طالبة لأداء الامتحانات الوزارية العامة، وكانت نسبة النجاح المتحققة (١٠٠٪)[٥٢].اجد من المناسب ان اسجل هنا كلمةً للشاعرة العراقية لميعة عباس عمارة, بحق ثانوية راهبات التقدمة, قبل ان تصبح احدى المدرسات فيها, اذ تذكر ما نصه:" **اتمنى لو درست ابنتي الوحيدة في تلك المدرسة التي تعلم الفرنسية والانكليزية والاخلاق والاصول والتربية الراقية** "[٥٣].يشير التقرير السنوي الصادر من وزارة المعارف للعام الدراسي ١٩٥٧-١٩٥٨ , ان هنالك عدد من المدرسين الذكور في المدرسة بلغ عددهم (١٥) مدرساً, في حين بلغ عدد المدرسات (١٤) مدرسة, اما عدد الطالبات فبلغ (٢٢٧) طالبة للدراسة المتوسطة. جدير بالذكر, ان اعداد الطالبات في العام الدراسي ١٩٥٧-١٩٥٨ للمرحلة الاعدادية بلغ في الصف الرابع بفرعيه العلمي والادبي (٣٨), اما عدد طالبات الصف الخامس لكلا الفرعين فبلغ (٤٩) طالبة . والشيء بالشيء يذكر, ان عدد الطالبات اللاتي شاركن في امتحانات الصف الرابع والخامس اعدادي لثانوية راهبات التقدمة حققن نسبة نجاح ١٠٠٪ للعام الدراسي ١٩٥٧-١٩٥٨ [٥٤].استمرت ادارة المدرسة وتابعيتها حتى عام ١٩٥٨ [٥٥], الى الجمعية المسيحية[٥٦]. وتحت ادارة الراهبة جان مادلين[٥٧], كما اتسمت المدرسة بطابعها الديني، إذ حرص القائمون عليها على النواحي الدينية والتهذيبية. فضلاً عن, اهتماماتها العلمية والتثقيفية كما هو الحال في مدارس راهبات التقدمة الأخرى في بغداد، كما وألزمت إدارة الثانوية الطالبات بتطبيق النظام السائد في المدرسة وعدم الإخلال به، إذ أكدت بموجبه على المحافظة على الدوام، والالتزام بالزي الموحد للطالبات والعناية الخاصة بهندامهن وحشمتهن. في الوقت نفسه حرصت إدارة الثانوية على صحة الطالبات وراحتهن وتهيئة الأجواء الدراسية الملائمة لهنّ[٥٨].من المفيد ان نذكر هنا, ان ديانات الطالبات لم تقتصر على ديانة واحدة انما كان هنالك

تنوع كبير بالنسبة للطالبات وهو ما يعطي تصور جميل ومميز لثانوية راهبات التقدمة وللعراق بشكل عام آنذاك, والجدول رقم (٢) يوضح اعداد الطالبات وديانتهن وجنسيتهن لبعض السنوات(٥٩):

السنة الدراسية	الصف	العدد	الطالبات المسلمات	الطالبات المسيحيات	الطالبات اليهوديات	الجنسية
١٩٤١-١٩٤٢	الاول الثاني	٩٩ ٦٧	١٤ ١٥	٨٠ ٥٠	٥ ٢	عراقيات
١٩٤٣-١٩٤٤	جميع المراحل	٢٢٤	٣٠	١٧٥	١٩	عراقيات
١٩٤٧-١٩٤٨	جميع المراحل	١٥٠	٢٧	٤٢	٨١	عراقيات
١٩٥٠-١٩٥١	جميع المراحل	١٥١	٣٥	٤٥	٧١	عراقيات هنديات لبنانيات بريطانيات

ولا باس ان نعطي تصور بسيط لبعض السنوات الدراسية فيما يتعلق بالأمور المالية للمدرسة وعلى سبيل المثال الواردات والمصروفات الخاصة بالمدرسة, كما مبين في الجدول رقم (٣):

السنة الدراسية	الواردات		المصروفات	
	المبلغ بالدينار	نوع الوارد	المبلغ بالدينار	نوع الصرف
١٩٤١-١٩٤٢	٦٤٠٠٠	اجور مدرسية	٤٢٧٥	رواتب
	٣٨٠٠	بيع لوازم مدرسية	١١٧٥٠	لوازم مدرسية
	ـــــ	ـــــ	١٨٠٠	اجرة الماء
			١٣٥	ايجار المدرسة
			٦	مساعدة فقراء
			٣٠	رواتب المصلحة
١٩٤٢-١٩٤٣	١٩٧٤٦٠	اجور مدرسية	١٩٢٥٠٠	رواتب
	١٦٥	مشغل الراهبات	٧٠	مصاريف بيتية
١٩٤٣-١٩٤٤	٤٦٨	اجور مدرسية	٤٦٣	رواتب
	٦٥	مساعدة الجمعية	٧٠	مصاريف بيتية
١٩٤٤-١٩٤٥	٧٠٠	خياطة	ـــــ	ـــــ
	٣٧٠٠	اجور مدرسية	١٨٠٠	مصاريف بيتية
	١٢٢٠	دروس خصوصية	٣٩٠٠	مصاريف بيتية(٦٠)

كما رأينا انه من المفيد ان نذكر بعض الطالبات المتخرجات من المدرسة والتي شغلت موقعاً متميزاً في المجتمع العراقي نذكر منهن على سبيل المثال لا الحصر(المهندسة المعمارية زها حديد, استاذة اللغة الانكليزية في جامعة بغداد مي رسام, استاذة الفيزياء في الجامعة



المستنصرية نجله بيرسي, الصحافية والروائية المشهورة انعام كججي, الاديبة والشاعرة ناصرة السعدون, وغيرهن ممن تبؤان مناصب رفيعة في كافة المجالات) (٦١) .

٢- **انشطتها المدرسية** : احتوت ثانوية راهبات التقدمة على نشاطات متعددة كانت في وقتها انموذجاً رائعاً على مستوى مدارس العراق سيما مدارس الاناث. اذ احتوت على مختبرات دراسية, وملاعب وساحات لإقامة الاحتفالات المدرسية والنشاطات الطلابية, اضف الى ذلك وجود قسم داخلي تسكن فيه الطالبات الاجنبيات, ومطعم(٦٢). يحتوي القسم الداخلي على حديقة وبعض الالعاب الرياضية والترفيهية لطالبات القسم الداخلي, وكانت تقام حفلة تخرج للطالبات المتخرجات كل عام يتم خلالها عزف الموسيقى والغناء وارتداء زي موحد للطالبات المتخرجات والتقاط الصور(٦٣).لم تكن ثانوية راهبات التقدمة بعيدة عن الاجواء الاجتماعية خارج المدرسة, اذ قامت ادارة المدرسة وبمشاركة الطالبات بحفل تشييع الملكة عالية (٦٤) وذلك عام ١٩٥٠ (٦٥). الى جانب ذلك كله, شاركت طالبات ثانوية راهبات التقدمة في العديد من المهرجات الرسمية التي تقام آنذاك, ومنها المهرجان الذي حضره الملك فيصل الثاني(٦٦) في ساحة الكشافة بمناسبة تتويج الملك عام ١٩٥١ (٦٧).حرصت ثانوية راهبات التقدمة الدومنيكيات على تعليم الطالبات الجوانب العملية في الحياة والخاصة بتدبير المنزل والخياطة والتطريز، وشجعت ذوات المواهب الخاصة منهن بتعليمهن الرسم والموسيقى والعزف على البيانو ورقص البالية(٦٨), كما كانت إدارة المدرسة تعمل على تشجيع طالبات الصفوف الثانوية المتفوقات لأداء امتحانات الكفاءة العالمية التي كانت تقام في جامعة كمبرج البريطانية للحصول على الشهادة العالمية، وقد ورد في إحدى التقارير الخاصة لمفتشية المدارس الأهلية والأجنبية المرسلة إلى وزارة المعارف ما نصه "ولدى تدقيق نتائج الطالبات في امتحانات الكفاءة العالمية في جامعة كمبردج البريطانية وجدناها مرضية جداً"، وقد استحدثت إدارة الثانوية صفاً دراسياً خاصاً بالطالبات الأجنبيات لتعليمهن اللغتين الإنكليزية والفرنسية، ضمت فيها (١٥) طالبة في السنة الدراسية ١٩٥٦-١٩٥٧(٦٩).

الخاتمة :

يمكن القول إن المؤسسات التعليمية والثقافية, التي أنشأتها مختلف البعثات المسيحية الدينية الغربية في العراق, قد فتحت آفاقاً كبيرة أمام العراقيين للتعرف على عالم الغرب وحضاراته الحديثة, والتي بدورها أسهمت في حركة النهضة الثقافية في البلاد . لذا تعد ثانوية راهبات التقدمة من المدارس الحضارية والتراثية المميزة في تاريخ العراق المعاصر, نظراً لطبيعة وطريقة تأسيسها وطبيعتها التي تأسست لأجلها وبنائها المميز وكوادرها التي غلب عليها طابع الراهبات المسيحيات من داخل العراق وخارجه, وما اعطاها بصمة مميزة ايضاً هو وجود معلمات مسلمات وحتى مديرات فيما بعد. اضف الى ذلك التنوع الكبير لطالباتها من المسيحيات والمسلمات واليهوديات وغيرها.لم تقتصر مناهج ثانوية راهبات التقدمة على تعليم مناهج وزارة المعارف فقط انما هنالك مواد اضافية كالموسيقى والرسم واللغة الفرنسية والانكليزية وتعليم الاخلاق, الامر الذي انعكس على خريجات المدرسة اللاتي اصبحن طبيبات ومهندسات ومعلمات جامعيات واديبات, وسيدات مجتمع مشهورات, فضلا عن مناصب ادارية وجامعية رفيعة. اخيراً تعد ثانوية راهبات التقدمة رمزاً من رموز التعليم المتحضر في العراق مع بداية تأسيس الدولة العراقية الحديثة، ودلالاته الرمزية كمكان للعلمانية التربوية التي سادت في العراق, اذ تدرس الطالبة المسيحية والمسلمة واليهودية والمندائية في ثانوية واحدة بمنتهى الوئام والمحبة.

الهوامش

---

(١) الأب لويس شيخو اليسوعي، رسولا الخير العام في مدينة السلام، " المشرق " ، (مجلة), آباء كلية القديس يوسف، السنة ١٥، العدد ٣ , المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، آذار ١٩١٢ ، ص١٦٣-١٦٤ .

(٢) بهنام فضيل عفاص , اقليمس يوسف داود رائد من رواد الفكر في العراق ١٨٢٩-١٨٩٠, " دراسة تحليلية "، مطبعة الأديب البغدادية , بغداد , ١٩٨٥ , ص ١١ .

(٣) رزوق عيسى , المدرسة السريانية الإفرامية الأهلية , " نشرة الأحد " , (مجلة) , ج ٤ , السنة ١٣ , المطبعة السريانية الكاثوليكية , بغداد , ١٨ شباط ١٩٣٤ , ص١٨٩ ؛ عبد الرزاق الهلالي , تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧ , المطبعة الأهلية , بغداد , ١٩٥٩ , ص ١٩٥ ؛ فيصل محمد الارحيم ، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين ١٨١٨-١٩١٤ ، مطبعة الجمهورية ، الموصل ، ١٩٧٥ ، ص١٢٩ .



(٤) الكوندراتو: نظام تم تطبيقه بين بريطانيا ورؤساء الطوائف الدينية المسيحية وكان الكثيرون وعلى راسهم وكيل بطريركية السريان الكاثوليك يسمون الاتفاقية المذكورة بهذا الاسم, ينظر: عبدالرزاق الهلالي, تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١–١٩٣٢, الطبعة الاولى, بغداد, ٢٠٠٠, ص٤٠–٤١ .

(٥) المصدر نفسه, ص٤٠–٤٢ .

(٦) وزارة المعارف, التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٢٥–١٩٢٦, مطبعة دار السلام, بغداد, ١٩٢٦, ص١٨–٢١ ؛ الجمهورية العراقية, وزارة التخطيط, مديرية الاحصاء العامة, التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٧–١٩٥٨, مطبعة الحكومة, بغداد, ١٩٥٩, ص٨٦ .

(٧) انتشرت تلك الجمعية في بلدان العالم وهي مجازة من الكنيسة الكاثوليكية, وكان تأسيسها لأول مرة عام ١٦٩٦ في فرنسا على يد الراهبة الفرنسية " ماري بوسبان " (Poussepin), التي حصلت على اول قرار لتأسيسها من الملك الفرنسي لويس الخامس عشر عام ١٧٢٤ , ولها مهمتان, روحية وانسانية, وضمت فرعان رجالي ونسائي. كان اول وجود للجمعية في العراق داخل الموصل عام ١٨٧٣ , وفي عام ١٨٨٠ فتحت الجمعية فرعاً لها في بغداد. كان التأسيس الأول الذي حوَّل الجمعية من فرع لجمعية أجنبية إلى جمعية عراقية هو القرار الذي صدر بموجب قانون تأليف الجمعيات من وزارة الداخلية العراقية بكتابها المرقم ١١٩٦٣ في ١٩٣١/٩/٢ باسم (أخوية أخوات المحبة الدومنيكيات لتقدمة العذراء القديسة). وتجددَّ التأسيس في١٩٥٤/١٢/١ تحت رقم ١٧٤٦١ بموجب مرسوم الجمعيات رقم ١٩ لسنة ١٩٥٤ وقرار التأسيس الصادر من وزارة الداخلية العراقية باسم (جمعية أخوية أخوات المحبة الدومنيكان لتقدمة العذراء القديسة). وفي العام ١٩٦٠ تجددَّ تأسيسها وفق قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠. وفي ١٩٦٣/٥/١١ وتحت رقم ٢٣٣١ منحها مجلس الوزراء صفة (جمعية ذات نفع عام). وفي ١٩٧١/١/٣٠ وتحت رقم م ح/٢٤٣ تم تصحيح اسم الجمعية ليستقر كما هو اسمها الحالي (جمعية أخوات المحبة الدومنيكيات لتقدمة العذراء القديسة(وأخيراً وبسبب صدور قانون المنظمات غير الحكومية رقم (١٢) لسنة ٢٠١٠ فقد تجدد تأسيسها ومُنحت شهادة التسجيل برقم (١١٧٧٢٥٨) وتمَّ تعديل نظامها الداخلي في ضوء هذا القانون، وهي مرتبطة حالياً بدائرة المنظمات غير الحكومية التابعة لمجلس الوزراء حسب ما نصَّ عليه القانون المذكور. أما من الناحية الكنسية وباعتبارها رهبنة نسائية فهي تتبع كنيسة اللاتين في العراق. قامت الجمعية بتأسيس اول مدرسة تابعة لها هي "المدرسة المركزية" ثم تبعتها المدارس الاخرى, ينظر: د. ك. و. و، ملفات وزارة الداخلية، الأذن بتأسيس الجمعية، العدد ١١٩٦٣، ٣ أيلول١٩٢١، و ٢٦ ص٣٠ ؛ "الفكر المسيحي"، (مجلة)، راهبات التقدمة، العددان ٢١٨–٢١٩، مطبعة الرشيد ، بغداد، السنة ٢٢ ، ت١ وت٢ ، ١٩٨٦ ، ص٣٨٤ ؛ فائز عزيز اسعد, جمعية أخوات المحبة الدومنيكيات لتقدمة العذراء القديسة التأسيس والنشاط, الموقع الرسمي للبطريركية الكلدانية, ٢١ اب ٢٠١٨ .

(٨) يبدو ان اختيار المكان لم يكن صدفة انما كانت له جذور تاريخية ودينية خاصة بـ جمعية اخوات المحبة, اذ يذكر ياقوت الحموي, في كتابه " معجم البلدان" ان ذلك المكان كان ديراً في العصر العباسي يسمى "دير الزندورد" وكان يشغل مكان ساحة التحرير ومحيطها حالياً, وقد ازدهر ذلك المكان ليصبح ملتقى لثقافة الاديان وملتقى لأهل بغداد خصوصاً ايام الاعياد, وكانت تحيط بالدير مزارع عامرة بالكروم (الاعناب) حتى انشد الشاعر أبو نؤاس قصيدة مطلعها: واسقني من كروم الزندورد ضحى ماء العناقيد في ظل العناقيد , الا ان ذلك الدير اندثر فيما بعد نتيجة الفيضانات لنهر دجلة والاهمال, ينظر: ديوان اوقاف الديانات المسيحية والايزيدية والصابئة المندائية, قسم تكنولوجيا المعلومات, ٨ اب ٢٠١٨ , على الموقع الالكتروني: https://www.cese.iq/index.html .

(٩) مقابلة شخصية مع الدكتورة نجلة بيرسي, بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١١. وهي احدى طالبات المدرسة التي تخرجت منها في اربعينيات القرن الماضي, وهي تدير مقر الجمعية المسيحية التابعة لها بناية المدرسة ؛ مقابلة شخصية مع مديرة مدرسة ثانوية العقيدة للبنات عبير محمد, بتاريخ ١٤ تشرين الثاني ٢٠١١ .

(١٠) عبدالرحمن الاورفلي: ولد عام ١٨٢٤ , وهو من الملاكيين العراقيين وقام في عام ١٨٨٢ بشراء ارض في منطقة السعدون وتمتد حتى ساحة التحرير حاليا في الباب الشرقي, وقام بزرعها بالأشجار والنخيل والحمضيات وعرفت لاحقاً بستان الاورفلي. والذي قسمه فيما بعد احفاده الى مناطق سكنية, توفي عام ١٩٤٤ , ينظر: بيت الاورفلي ملاك بساتين مدينة شهربان, " شهربان " مجلة الكترونية, ١٦ ايار ٢٠٢١ ؛ " التآخي ", جريدة, بغداد, ٢٧ اب ٢٠٢٢ .



(١١) مقابلة شخصية مع الدكتورة نجلة بيرسي, بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١١. وهي احدى طالبات المدرسة التي تخرجت منها في اربعينيات القرن الماضي, وهي تدير مقر الجمعية المسيحية التابعة لها بناية المدرسة .

(١٢) من المدونة الخاصة بالباحث ابراهيم بن حاتم الافندي, التي نشرت بتاريخ ١٥ تشرين الاول ٢٠٢٠ .

(١٣) ديوان اوقاف الديانات المسيحية والايزيدية والصابئة المندائية, قسم تكنولوجيا المعلومات, ٨ اب ٢٠١٨ , على الموقع الالكتروني: https://www.cese.iq/index.html ..

(١٤) دار الكتب والوثائق الوطنية, الوحدة الوثائقية, رقم الملفة ٦٢٠ تسلسل ٣٢١٢٠, ملفات وزارة المعارف- الديوان، التقرير المدرسي عن ثانوية راهبات التقدمة، ٢٦ ايار ١٩٥٤ ، و ١٢٩ ص١٧٠. من الجدير بالذكر, انه سيرمز لدار الكتب والوثائق الوطنية بالرمز (د. ك. و. و).

(١٥) د. ك. و. و, رقم الملفة ٦٢٠ , تسلسل ٣٢١٢٠ , وزارة المعارف, الديوان ١٩٤٠-١٩٥٩, و١٢٦ ص١٧٢؛ " العراق", جريدة, العدد ١٤٢٢ , ٨ كانون الثاني ١٩٢٥ , و١٢٩ ص١٧٧ .

(١٦) د. ك. و. و، رقم الملفة ٦٢٠ تسلسل ٣٢١٢٠ , ملفات وزارة المعارف- الديوان، التقرير المدرسي عن ثانوية راهبات التقدمة، ٢٦ ايار ١٩٥٤ ، و ١٢٩ ص١٧٠ .

(١٧) د. ك. و. و، رقم الملفة ٦٢٠ تسلسل ٣٢١٢٠ ، ملفات وزارة المعارف- الديوان، ثانوية راهبات التقدمة, و ١٢٩ ص١١٦٩ .

(١٨) المعلومة كذلك مدونة في السجل الخاص بإدارة مدرسة ثانوية العقيدة (راهبات التقدمة) للبنات, المحفوظ في مكتبة المدرسة.

(١٩) د. ك. و. و, رقم الملفة ٦٢٠ ,تسلسل ٣٢١٢٠ , وزارة المعارف, الديوان ١٩٤٠-١٩٥٩, و١٢٩ ص١٧٢ .

(٢٠) د. ك. و. و، رقم الملفة ٦٢٠ تسلسل ٣٢١٢٠ , ملفات وزارة المعارف- الديوان، التقرير المدرسي عن ثانوية راهبات التقدمة، ٢٦ ايار ١٩٥٤ ، و ١٢٦ ص١٧٠ ؛ مقابلة شخصية مع الست عبير محمد, مديرة مدرسة ثانوية العقيدة للبنات, بتاريخ ١٤ تشرين الثاني ٢٠١١ .

(٢١) د. ك. و. و، رقم الملفة ٦٢٠ تسلسل ٣٢١٢٠ ، ملفات وزارة المعارف- الديوان، ثانوية راهبات التقدمة، ٩ نيسان ١٩٥٣، و ١٧٥ ص٢٣٧ .

(٢٢) ديوان اوقاف الديانات المسيحية والايزيدية والصابئة المندائية, قسم تكنولوجيا المعلومات, ٨ اب ٢٠١٨ , على الموقع الالكتروني: https://www.cese.iq.

(٢٣) ديوان اوقاف الديانات المسيحية والايزيدية والصابئة المندائية, قسم تكنولوجيا المعلومات, ٨ اب ٢٠١٨ , على الموقع الالكتروني: https://www.cese.iq/index.html .

(٢٤) ظلَّت المدارس الاولى تعمل كمشاريع تعليمية من مشاريع جمعية راهبات التقدمة الدومنيكية وتحت إدارتها حتى العام ١٩٧٤ حين أصدر مجلس قيادة الثورة العراقي قرار تأميم المدارس الأهلية والتعليم الأهلي فصودرت بناية الباب الشرقي (مدارس راهبات التقدمة) بمحتوياتها وسجلت باسم وزارة المالية وأُلغيت مدارس الباب الشرقي التابعة للجمعية وتأسست مكانها مدارس حكومية للبنات تابعة لوزارة التربية وهي (روضة الشقائق ودجلة الابتدائية وثانوية العقيدة)، وفي العام ١٩٩٣ أصدر مجلس قيادة الثورة قراره رقم ٨١ في ٩ ايار ١٩٩٣ بإعادة ملكية العقارات التي كانت مستغلَّة كمدارس أهلية والتي فيها كنائس إلى مالكيها الأصليين فأُعيدت من بينها ملكية عقار الباب الشرقي إلى جمعية أخوات المحبة الدومنيكيات لتقدمة العذراء القديسة، لكنَّ المدارس الحكومية المذكورة ظلت تشغل البناية بصفتها مستأجرة من وزارة التربية وحتى الآن، وهذا يعني أنَّ روضة الشقائق ومدرسة دجلة الابتدائية وثانوية العقيدة ليست تابعة للجمعية بل لوزارة التربية، وبالتالي هي ليست امتداداً لمدارس الراهبات الأُولى, ينظر: فائز عزيز اسعد, جمعية أخوات المحبة الدوميكيات لتقدمة العذراء القديسة التأسيس والنشاط, الموقع الرسمي للبطريركية الكلدانية, ٢١ اب ٢٠١٨

(٢٥) د. ك. و. و، رقم الملفة ٦٢٠ تسلسل ٣٢١٢٠ ، ملفات وزارة المعارف- الديوان، التقرير المدرسي عن ثانوية راهبات التقدمة، ١٥ آذار ١٩٥٧، و٤٠ ص٥٨.

(٢٦) رازونة: مفردة عراقية عربية عامية, وقاموسيًا هي: الكَوّة، أو الحنية، او الروشن. وهي شكل لمفردة بنائية غائرة داخل كتلة جدار مشيد في مبنى، وهي غالبًا صماء غير نافذة، بتعبير اخر, هي خرق في الجدار, ثلمة, فتحة, نافذة للتهوية والاضاءة, او لتعليق الاوراق او النشرات المدرسية , ينظر: ابراهيم أنيس واخرون, المعجم الوسيط, الطبعة الرابعة, مكتبة الشروق الدولية, ٢٠٠٤, ص٣٤٢-٣٤٣ .

(٢٧) ديوان اوقاف الديانات المسيحية والايزيدية والصابئة المندائية, قسم تكنولوجيا المعلومات, ٨ اب ٢٠١٨ , على الموقع الالكتروني: https://www.cese.iq/index.html



(٢٨) مقتبس في: د. ك. و. و, رقم الملفة ٥٩٢ , تسلسل ٥٢١٢٠ , وزارة المعارف, الديوان ١٩٤٤-١٩٥٨ , و١٥٥ ص١٦٣.

(٢٩) ماريا دولا كروا: هي راهبة فرنسية حاصلة على شهادة الدراسة الثانوية في مدرسة "مرسيليا" في فرنسا عام ١٨٩٨, وتخرجت منها عام ١٩٠٠ . كانت اول محطة لها في العراق هي الموصل, ثم جاءت الى بغداد واصبحت مديرة لثانوية راهبات التقدمة. ينظر: د. ك. و. و, رقم الملفة ٦٢٠ , تسلسل ٣٢١٢٠ , وزارة المعارف, الديوان ١٩٤٠-١٩٥٩, و١٢٩ ص١٧٥ .

(٣٠) المصدر نفسه .

(٣١) د. ك. و. و، رقم الملفة ٦٢٠ تسلسل ٣٢١٢٠، ملفات وزارة المعارف- الديوان، التقرير المدرسي عن ثانوية راهبات التقدمة، ٩ نيسان١٩٥٣، و ١٧٥ ص٢٣٧.

(٣٢) د. ك. و. و, رقم الملفة ٥٩٢ ,تسلسل ٥٢١٢٠ , وزارة المعارف, الديوان ١٩٤٤-١٩٥٨, و١٥٥ ص١٦٤ .

(٣٣) المصدر نفسه .

(٣٤) " الكاردينيا ", مجلة الكترونية, مقالة بعنوان ثانوية العقيدة للبنات ١٩٦١ , ٣ حزيران ٢٠١٥ .

(٣٥) جان مادلين: واسمها الاصلي, اميلي رزوق رزق الله عبدالاحد بسام, راهبة عراقية تنتمي لراهبات التقدمة الدومنيكيات. ولدت في الموصل عام ١٩١٤ . اكملت دراستها الابتدائية في الموصل حتى عام ١٩٣٢, ثم درست ايضاً الابتدائية في فرنسا عام ١٩٣٥ , اكملت دراستها المتوسطة عام ١٩٤٠ , والدراسة الثانوية (خارجي) عام ١٩٤٢ , ثم اكملت دراستها الجامعية عام ١٩٤٨ , وتخرجت في كلية الآداب الجامعة المستنصرية قسم التربية وعلم النفس عام ١٩٧٠. عملت في بداية حياتها في شركة التامين الوطنية عام ١٩٢٩, ثم اصبحت معلمة مجانية في ثانوية راهبات التقدمة في منطقة عكد الراهبات (عكد النصارى حاليا) حتى عام ١٩٣٢, ثم انتقلت لتصبح مديرة لثانوية راهبات التقدمة (الباب الشرقي) عام ١٩٤٠ حتى عام ١٩٦٩. وتم اختيارها لتصبح رئيسة لجمعية اخوات المحبة خلال الاعوام ١٩٧١-١٩٧٩ , كذلك عينتها جمعية اخوات المحبة مسؤولة عن جميع مدارس الراهبات حتى عام ١٩٧٤. ثم اصبحت بعد ذلك وبسبب وضعها الصحي معاونة لإحدى المدارس الابتدائية التابعة لمدارس الراهبات, احيلت بعدها على التقاعد عام ١٩٧٦ . توفيت عام ١٩٨٦ في منطقة الكرادة, ينظر: د. ك. و. و ، ملفات وزارة المعارف- الديوان ، التقرير الشخصي عن مديرة ثانوية راهبات التقدمة ، ٤ حزيران ١٩٥٨ ، رقم الملفة ٣٢١٢٠/٦٢٠ ، الوثيقة المرقمة ٥٢، ص٧٧؛ تقرير وثائقي خاص عن جان مادلين بتاريخ ٢٤ شباط ٢٠٢٢ , على الموقع الالكتروني: file:///F:/YouTube.html

(٣٦) د. ك. و. و, رقم الملفة ٥٩٢ , تسلسل ٥٢١٢٠ , وزارة المعارف, الديوان ١٩٤٤-١٩٥٨ و١٥٥ ص١٦٥ .

(٣٧) د. ك. و. و, رقم الملفة ٥٩٢ , تسلسل ٥٢١٢٠ , وزارة المعارف, الديوان ١٩٤٤-١٩٥٨ و١٥٥ ص١٦٦ .

(٣٨) وزارة المعارف, التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٦-١٩٤٧ , مطبعة الحكومة, بغداد, ١٩٤٨, ص٧٩ .

(٣٩) الجمهورية العراقية, وزارة التخطيط, مديرية الاحصاء العامة, التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٧-١٩٥٨, مطبعة الحكومة, بغداد, ١٩٥٩, ص١٠٢ .

(٤٠) المعلومة مدونة في السجل الخاص بإدارة مدرسة ثانوية العقيدة (راهبات التقدمة) للبنات, المحفوظ في مكتبة المدرسة.

(٤١) من المدونة الخاصة بالباحث ابراهيم بن حاتم الافندي, التي نشرت بتاريخ ١٥ تشرين الاول ٢٠٢٠ .

(٤٢) د. ك. و. و, رقم الملفة ٥٩٢ , تسلسل ٥٢١٢٠ , وزارة المعارف, الديوان ١٩٤٤-١٩٥٨ و١٥٥ ص١٦٥ .

(٤٣) د. ك. و. و, رقم الملفة ٦٢٠ ,تسلسل ٣٢١٢٠ , وزارة المعارف, الديوان ١٩٤٠-١٩٥٩, و١٢٩ ص١٧٨ .

(٤٤) د. ك. و. و, رقم الملفة ٦٢٠ , تسلسل ٣٢١٢٠ , وزارة المعارف, الديوان ١٩٤٠-١٩٥٩ ,و١٢٩ ص١٧٨؛ د. ك. و. و، رقم الملفة ٦٢٢ تسلسل ٣٢١٢١ , ملفات وزارة المعارف- الديوان، الملاك الدراسي لثانوية راهبات التقدمة الابتدائية للسنة الدراسية ١٩٥٣-١٩٥٤، و ٢٤ ص٩٣ .

(٤٥) د. ك. و. و، رقم الملفة ٦٢٠ تسلسل ٣٢١٢٠ ، ملفات وزارة المعارف- الديوان، إعارة خدمات مدرسات في ثانوية راهبات التقدمة، كتاب وزير المعارف إلى رئاسة ديوان مجلس الوزراء، العدد/٣٢١١٠/، ١٣ تشرين الأول ١٩٥٣، و ١٢٣ ص٢٥١.

(٤٦) لميعة عباس عمارة: ولدت عام ١٩٢٩ في بغداد لعائلة صابئية مندائية, وجاء لقبها من مدينة العمارة حيث ولد والداها. تخرجت من الثانوية العامة, ثم دخلت دار المعلمين العالية وتخرجت منها عام ١٩٥٥, لكنها عينت قبل ذلك في دار المعلمات بعد حصولها على اجازة في التدريس من المعهد عام ١٩٥٠ ,كتبت الشعر في وقت مبكر من حياتها, واجادت الشعر الفصيح والشعبي ايضا, لها دواوين عدة منها " الزاوية الخالية

" و"عودة الربيع" و" عراقية" وغيرها. اصبحت عضواً في الهيئة الادارية لاتحاد الادباء العراقيين خلال الاعوام ١٩٦٣-١٩٧٥, وعضواً في الهيئة الادارية للمجمع السرياني في بغداد, ونائباً لممثل الدائم في العراق في منظمة اليونسكو في باريس بين عامي ١٩٧٣-١٩٧٥ . وفي عام ١٩٧٨ هاجرت من العراق بعد تعرضها لمضايقات النظام. حصلت على جوائز واوسمة تقديرية عدة, توفيت في الولايات المتحدة الامريكية عام ٢٠٢١ , ينظر: حميد المطبعي, موسوعة اعلام وعلماء العراق, الطبعة الاولى, مؤسسة الزمان الدولية, بغداد, ٢٠١١ , ص٦٧٢ .

(٤٧) " قصور عراقية ", منصة الكترونية, ٤ حزيران ٢٠١٧ .

(٤٨) وزارة المعارف, التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٣-١٩٤٤, مطبعة الحكومة, بغداد, ١٩٤٥, ص٥٩ ؛ وزارة المعارف, التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٥-١٩٤٦, مطبعة الحكومة, بغداد, ١٩٤٧, ص٧٤ .

(٤٩) د. ك. و. و, رقم الملفة ٦٢٠ تسلسل ٣٢١٢٠ ، ملفات وزارة المعارف- الديوان، الملاك الدراسي لثانوية راهبات التقدمة للسنة الدراسية١٩٥١-١٩٥٢، و ٢٠١ ص٢٦٨.

(٥٠) د. ك. و. و ، رقم الملفة ٦٢٠ تسلسل ٣٢١٢٠ ، ملفات وزارة المعارف- الديوان، التقرير المدرسي عن ثانوية راهبات التقدمة، للسنة الدراسية ١٩٥٠-١٩٥١ ، و ١٩٦ ص٢٦٢ .

(٥١) الحكومة العراقية، وزارة المعارف- التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٠-١٩٥١، ص١٠٨.

(٥٢) د. ك. و. و، رقم الملفة ٦٢٢ تسلسل ٣٢١٢٠ ، ملفات وزارة المعارف- الديوان، التقرير المدرسي عن ثانوية راهبات التقدمة الابتدائية للسنة الدراسية ١٩٥٣-١٩٥٤، و ١٠٣ ص١٨٧.

(٥٣) مقتبس في: " عالم الثقافة ", جريدة الكترونية, ١٨ ايلول ٢٠٢٢ .

(٥٤) الجمهورية العراقية, وزارة التخطيط, مديرية الاحصاء العامة, التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٧-١٩٥٨, مطبعة الحكومة, بغداد, ١٩٥٩, ص١٢٠ -١٢١ .

(٥٥) استمرت تسمية المدرسة وتابعيتها الى الجمعية المسيحية حتى قرار التأميم عام ١٩٧٤ , اذ تم تحويل اسم المدرسة من ثانوية راهبات التقدمة الى " ثانوية العقيدة للبنات" وعائديتها من الطائفة المسيحية الى الحكومة, وليس للجمعية حق سوى اخذ الايجارات, مما يجدر ذكره ايضاً , ان معظم السجلات القديمة الخاصة بالمدرسة اخذت وصودرت من النظام العراقي السابق وفقد اثرها مع شديد الاسف, ينظر: د. ك. و. و, رقم الملفة ٥٩٢, تسلسل ٥٢١٢٠ , وزارة المعارف, الديوان ١٩٤٤-١٩٥٨.

(٥٦) د. ك. و. و, رقم الملفة ٥٩٢ ,تسلسل ٥٢١٢٠ , وزارة المعارف, الديوان ١٩٤٤-١٩٥٨ , و١٥٥ ص١٨٠.

(٥٧) توالت على ادارة المدرسة بعد ذلك كل من: (ماري انطوانيت ١٩٦٩-١٩٧٤ , نظيرة الخزرجي ١٩٧٤-١٩٧٦, زاهدة بابان ١٩٧٦-٢٠٠٤ , باسمة صبحي موسى ٢٠٠٤-٢٠١٠ , خالدة محمد طاهر ٢٠١٠-٢٠١٠ وكالةً , عبير سلمان ٢٠١٠), ينظر: المعلومة مدونة في السجل الخاص بإدارة مدرسة ثانوية العقيدة (راهبات التقدمة) للبنات, المحفوظ في مكتبة المدرسة.

(٥٨) د. ك. و. و، رقم الملفة ٦٢٠ تسلسل ٣٢١٢٠ ، ملفات وزارة المعارف- الديوان، التقرير المدرسي عن ثانوية راهبات التقدمة، كتاب مفتش المدارس الأهلية إلى رئيس المفتشين في وزارة المعارف، العدد١٦، ١٤ كانون الأول ١٩٥٢، و ١٦٨ ص٢٤٢ .

(٥٩) د. ك. و. و, رقم الملفة ٦٢٠ ,تسلسل ٣٢١٢٠ , وزارة المعارف, الديوان ١٩٤٠-١٩٥٩ , و١٢٩ ص١٧٧.

(٦٠) د. ك. و. و, رقم الملفة ٦٢٠ ,تسلسل ٣٢١٢٠ , وزارة المعارف, الديوان ١٩٤٠-١٩٥٩ , و١٢٩ ص١٧٨.

(٦١) www.radiodidijla. Com.

(٦٢) مقالة نشرت على صفحة باسم " قصور عراقية ", بتاريخ ٤ تموز ٢٠١٧ .

(٦٣) د. ك. و. و، رقم الملفة ٦٢٠ تسلسل ٣٢١٢٠ ، ملفات وزارة المعارف- الديوان، الميزانية السنوية لثانوية راهبات التقدمة للسنة الدراسية ١٩٥٦-١٩٥٧، و ٣٨ ص٦٤ ؛ ارشيف ثانوية راهبات التقدمة المحفوظ في المدرسة ؛ " الكاردينيا ", مجلة الكترونية, مقالة بعنوان ثانوية العقيدة للبنات ١٩٦١ , ٣ حزيران ٢٠١٥ .

(٦٤) الملكة عالية: هي بنت علي بن الشريف حسين, قائد الثورة العربية عام ١٩١٦, ولدت في مكة عام ١٩١١ , انتقلت الى بغداد عام ١٩٢٦ , تمتلك شخصية قوية ورؤية سياسية واجتماعية لكونها عاصرت احداث سياسية كثيرة مع والدها. تزوجت الملك غازي عام ١٩٣٣ , وولدها

الملك فيصل الثاني. توفيت عام ١٩٥٠ بمرض السرطان, ينظر: قاسم حلو كوثر الغرابي, الملكة عالية سيرتها ونشاطها الاجتماعي في العراق ١٩١١-١٩٥٠, رسالة ماجستير, غير منشورة, جامعة القادسية, كلية التربية, ٢٠١٤ .

(٦٥) صورة لدى الباحث خاصة بالمدرسة مدون عليها مشاركة المدرسة بتشييع الملكة عالية.

(٦٦) فيصل الثاني : ولد في بغداد عام ١٩٣٥ ، وهو الولد الوحيد للملك غازي ، توج في سن الرابعة من عمره بعد مقتل والده عام ١٩٣٩ ، ولصغر سنه تولى خاله عبد الأله الوصاية لحين بلوغه السن القانونية ، قتل في ثورة ١٤ تموز, للمزيد من التفاصيل ينظر: لطفي جعفر فرج ، الملك فيصل الثاني أخر ملوك العراق ، الطبعة الأولى ، دار العربية للموسوعات ، لبنان ، ٢٠٠١ .

(٦٧) " المنقب", منتدى ثقافي, بغداد, ٢٦ اذار ٢٠١١ .

(٦٨) د. ك. و. و، رقم الملفة ٦٢٠ تسلسل٣٢١٢٠ ، ملفات وزارة المعارف- الديوان، التقرير المدرسي عن ثانوية راهبات التقدمة، مذكرة المفتش الاختصاصي في وزارة المعارف، رقمها١، ٢٣ آذار ١٩٥٧، و ٣٩ ص٦٣.

(٦٩) المصدر نفسه، و ٤٠ ص٦٤.